



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:/.....

رقم التسجيل ط1: 1635096096

رقم التسجيل ط2: 1635086879

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر
بعنوان

الأدب التفاعلي إشكالية التلقي والجمالية

إعداد الطالبتين:

- لبنى بن صوشة

- فتيحة حرايز

- أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

رئيسا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر "ب"	د/ سعاد عريوة
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	أستاذ التعليم العالي	د/ جمال مجناح
ممتحنا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر "أ"	د/ خالد شبلي

السنة الجامعية: 1441-1442 هـ / 2020-2021 م

شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ هود الآية: 88

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلقه محمد -صلى الله عليه وسلم-

إنَّ من باب الشكر أن يكون أوله لله عزَّ وجلَّ

الذي وفقنا لإتمام هذه الدراسة، ويسر لنا ما استعصى علينا

وسخر لنا من يرشدنا حين تفرقت بنا السُّبل

كما نتوجه بجزيل الشكر والامتنان لأستاذنا المشرف

الدكتور: جمال مجناح

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة الآداب واللغات الذين ساهموا بتوجيهاتهم

ونصائحهم

ونتقدم بالشكر إلى كل من الأقارب

وإلى كل من مد يد العون من قريب أو بعيد ساعدنا

إِهْدَاء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وعلى آله ومن ولاه أما بعد:

إلى من كانوا سنداً لي وتعبوا لأجلي حتى

وصلت إلى ما أنا عليه اليوم إلى أمي وأبي

الغاليين وزوجي العزيز

إلى كل من تعلمت منهم منذ بداية مشواري

الدراسي حتى اليوم

إلى كل من ساهم ولو بنصيحة أفادتني في

حياتي العلمية والعملية



لبنى

إهداء

إلى الذي أتشرف بحمل اسمه إلى الذي أقتدي بخطوات
رسمه.

عينيا سهرت ويديا تعبت زرعت وحق لك الحصاد... أبي
الحبيب

إلى مدرسة الحب والوفاء والحنان إلى التي جعلت تحت
أقدامها الجنان إلى ضياء قلبي ونور حياتي زهرة بيضاء
كلما ابتسمت ذهب عني العناء... أمي الحبيبة
إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله إلى من أثروني عن
أنفسهم إلى من هم أقرب إلى روحي إلى من شاركني حزن
الأم.... إخوتي

إلى الروح الطاهرة التي أفقدتها في معترك الحياة إلى
الغائب الحاضر في قلبي... جدي الغالي رحمه الله واسكنه
فسيح جنانه

إلى من كانوا ملاذي وملجئي إلى من جعلهم الله إخوتي
إلى من سأفتقدهم زملائي وزميلاتي.. دفعة سنة ثانية
ماستر أدب عربي حديث ومعاصر
إلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي...
إليكم جميعا أهدي هذا الجهد المتواضع



فتيحة

مقدمة

مما لا شك فيه أن الكتابة الرقمية هي كتابة مختلفة عن نظيرتها الورقية، إذ أنها تنقلنا إلى عالم جديد، يعتمد على التطور الذي شهدته التكنولوجيا، وهذا طبعا راجع إلى العولمة التي أصبحت نظاما عالميا جديدا تزول فيه الحدود بين الأمم والشعوب والدول ويمسي العالم قرية واحدة، وهذا راجع إلى قيامها على الإبداع العلمي والتقني وثورة الاتصالات.

انعكس كل هذا على النص الأدبي، حيث استطاع أن يستفيد من التقنيات الحاسوبية التي جعلته يشد الرحال إلى العالم الافتراضي، ويرسم بالكلمات عقد اتفاق بينه وبين التكنولوجيا. إثر هذا ولد لدينا أدب جديد عرف بـ"الأدب التفاعلي" وهو نوع يعتمد فيه إلى توظيف وسائط مختلفة وروابط رقمية تربط بين مختلف أجزاء ومكونات نصوصه؛ وتظل مفتوحة على فنون الأنيميشن، والصورة، والحركة، والصوت، والموسيقى والإخراج السينمائي، والبرمجة.

لقد حظي حضور هذا الفن الجديد على الساحة الأدبية بمسميات شتى؛ إذ هناك من أطلق عليه تسمية بـ"الأدب التفاعلي" وهناك من وسمه بـ"الأدب الرقمي" وأيضا منهم من اسماه بـ"الأدب الإلكتروني"، وهنا كان لزاما علينا ونحن ندرس هذا الجنس الأدبي الجديد أن نشير إلى هذه المصطلحات كي نؤكد أن هذا النوع يختلف تماما عن الأدب الورقي.

وللعلم فإن هناك دراسات أكاديمية سابقة تناولت موضوع الأدب التفاعلي من جوانب شتى وجميعها محاولات جاءت للتعريف بهذا الوافد الجديد ومن بينها:

- سومية معمري، الأدب الرقمي بين المفهوم والتأسيس مقارنة في تقنيات السرد الرقمي، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه نظام (L.M.D)، قسنطينة، 2017/2016
- منال بن حميميد، النظرية النقدية المعاصرة والأدب الرقمي، كتاب الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية لزهور إكرام أنموذجا، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه.
- جمال قالم، النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية آليات التشكيل والتلقي، مذكرة لنيل شهادة ماجستير.

وتأسيسا على ما سبق لنا أن نسأل عن ماهية هذا الأدب الجديد، وعن أشكاله، دون أن ننسى موضوع الجمالية المتعلقة به، ثم كيف هي علاقة المتلقي بهذا الوافد الجديد؟ .



ولأجل أن نصل الى الإجابة الكافية والوافية لهذه الأسئلة التي تدور حولها إشكالية البحث رأينا أنه يجب أن يكون بحثنا موسوما بـ(الأدب التفاعلي إشكالية التلقي والجمالية)، وقائما على خطة قوامها مقدمة وفصلان، وخاتمة دون أن ننسى قائمة المصادر والمراجع. أما الفصل الأول فقد عنون بـ "مفهوم الأدب الرقمي وأشكاله" تعرضنا فيه الى تعريف الأدب الرقمي والأشكال التي أتى عليها، بينما جاء، الفصل الثاني بعنوان "إشكالية التلقي والجمالية" وتحدثنا فيه عن العلاقة بين الأدب التفاعلي والمتلقي ثم تطرقنا الى جمالياته التي تميزه عن غيره من الفنون الأدبية.

واعتمدنا في الإفصاح عن الخطة منهاجا وصفيا تحليليا لأنه يتناسب وموضوع بحثنا.

أما مكتبة البحث فقد اشتملت على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- البريكي فاطمة، مدخل الى الأدب التفاعلي.
- سعيد يقطين، النص المترابط مستقبل الثقافة العربية .
- محمد البنداري، الأدب التفاعلي ودوره في خدمة القضايا العربية
- أمجد حميد التميمي، مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي .

ومن الصعوبات التي واجهتنا في مسار بحثنا ندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، وكذلك جائحة كورونا التي منعتنا من الخروج والبحث وصار عملنا يعتمد فقط على شبكة الانترنت وتوجيهات استأذنا المشرف الذي كان دعما لنا وصبر علينا، فشكرا لأستاذنا المشرف وجزاه الله خيرا في الدنيا والآخرة.

حررت بتاريخ:2021/05/12

الفصل الأول

مفهوم الأدب التفاعلي وأشكاله

أولاً- مفهوم الأدب التفاعلي

ثانياً- أشكاله

أولاً- تعريف الأدب التفاعلي:

قبل أن نخوض في تعريف الأدب التفاعلي يجدر بنا الإشارة إلى مجموعة من

المصطلحات العلمية التي تخص مفهوم واحد وتدور في حلقة واحدة وهي حقبة الأدب

التفاعلي"، ومن هذه المصطلحات التي أوجدتها الدراسات نجد: الأدب الرقمي (*littérature numérique*)، الأدب التفاعلي (*littérature interactive*)، الأدب الإلكتروني (*littérature électronique*)، من هنا نلاحظ تعدد المصطلحات للمصطلح الواحد، وإن أردنا تتبع كل منها على حدا، نجد أن كل مصطلح ناتج عن الخلفية الفكرية والمعرفية للذي أطلقه .

وتعرفه فاطمة البريكي على أنه: "الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد يجمع بين الأدبية والإلكترونية، ولا يمكن أن يتأتى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني، أي من خلال الشاشة الزرقاء."¹

يتبين لنا هنا أن مصطلح "الأدب التفاعلي" أتى نتيجة حالة مميزة وخاصة وهي "التفاعلية" التي تحكم النصوص الأدبية المقدمة عبر الوسيط الإلكتروني. أما سعيد يقطين فيعرفه بأنه: "مجموع الإبداعات التي تولدت مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة قبل ذلك، أوتطورت من أشكال قديمة ولكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج والتلقي".² أي أن هذا النوع مرتبط بالوسيط الإلكتروني الذي يربط بينه وبين عدد كبير من المتلقين، لأنه منفتح على فضاء واسع هو الانترنت.

نجد أن ياسر منجي يعرفه بأنه: "النص الذي يستعين بالوسيط الإلكتروني وفضائه المعلوماتي -الانترنت- لتوصيل الأدب وصياغته النصية".³

يمكن أن نقول بالنظر الى ما سبق من تعريفات بأن الأدب التفاعلي بات مجالا معرفيا جديدا يمثل صورة العصر التي جعلته يدخل مرحلة ريادية جديدة، تكسوه حلة جنس أدبي جديد، يكون الحاسوب ضرورة لازمة فيه لتحريك شاعريته وتفاعل متلقيه .

¹ - فاطمة لبريكي، مدخل الى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الطبعة 1، 2006، ص 49.

² - المرجع نفسه، ص 49-50.

³ - راضية شافعي، الأدب التفاعلي: الاضطراب المصطلحي وإشكالية التلقي في الثقافة العربية، مجلة التنوير، العدد السادس،

جوان 2019، ص 164، مأخوذة من موقع www.Asjp.cerist.dz

وعلى العموم فإن ارتباط النص الأدبي بالوسيط الإلكتروني؛ حيث ينتفع الأدب بالتكنولوجيا الحديثة وتطبيقاتها قد خلق فوضى مصطلحية متعلقة بضبط المصطلح المحدد لهذا النوع الجديد.

وكما ذكرنا سابقا، أن هذا التعدد المصطلحي يختص كله بمفهوم واحد يدور في حلقة الأدب التفاعلي، غير أن هناك بعض الاختلافات فيما بينها، لكن ما تزال افتراضية، فمثلا تسمية الأدب الإلكتروني تنظر من زاوية ارتباط النص الجديد بتكنولوجيا المعلومات، أما تسمية الأدب الرقمي فتتظر الى هذا النص من زاوية ارتباطه بعالم الإلكترونيات أيضا، باعتبار أن أساس تكوين هذا العالم الإلكتروني هو النظام الرقمي الثنائي (0/1) والذي يقوم عليه أساس كل نظام تشغيلي إلكتروني.

مع هذا تظل كل هذه التسميات وعلى رغم تعددها (أدب رقمي، أدب إلكتروني، أدب تفاعلي...) تعبر عن علاقة الأدب بالتكنولوجيا واستفادته القصوى من كل ميزاتها وأشكالها¹.
ثانيا - أشكال الأدب التفاعلي:

انبثقت الثورة التكنولوجية عند ولادة الأجناس الأدبية، منها ما اعتمد على تقنية الحاسوب في تطوير الأجناس القديمة المعتادة مثل (الرواية، والقصة، والشعر...)، وهناك نوع فريد مزود بتكنولوجيا المعلومات مثل الرواية التفاعلية بأنواعها المختلفة (رواية واقعية رقمية، رواية اجتماعية، رواية البريد الإلكتروني، رواية فيديو...) كما توجد أنواع أخرى مزودة بتكنولوجيا المعلومات منها القصة التفاعلية، والمسرح التفاعلي، والقصيدة التفاعلية².

يؤكد الروائي محمد سناجلة أن العصر الرقمي سيؤدي إلى موت الأجناس الأدبية التي كنا نعرفها وحجته في ذلك أنه سينتج أدبا جديدا مزيج بين القصة والشعر والمسرح والسنما،

¹ ينظر: نسيم بوزمام، الكتابة الرقمية في الجزائر وآفاق التفاعل النصي، مجلة دراسات معاصرة، السنة 3، المجلد 3، عدد 3، جوان 2019، ص 88.

² عليّة صفيّة، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2015، ص 72-73.

وهو قادر على هضم كل ما سبق، ومزجه مع الثورة الرقمية خلق جنسا أدبيا إبداعيا جديدا قادر على حمل معنى العصر الرقمي بمجتمعه الجديد، وهضمه للأجناس الأدبية ما هو إلا لأجل إعادة خلقها في قالب أدبي جديد هو "الأدب الرقمي". الأنواع الكلاسيكية الجديدة هي التي تثير الاهتمام أكثر لدى المشتغلين بالدراسة الأدبية الرقمية، كما أن اغلب المبدعين في هذه الأجناس شعرا ورواية ومسرحا هم الذين يدلون في هذا النمط الإبداعي الذي هو حاليا قيد التشكل، وتعدد هذه الأشكال والأجناس التعبيرية يجمع بينهما عنصران أساسيان هما البعد الرقمي الذي تحقق بواسطة الوسيط الجديد من جهة، ومن جهة أخرى البعد التفاعلي الذي يظهر بصور وأشكال متعددة وهي مقدمة للمزيد من التطور المتنوع.¹

ولا بد من تأكيد أن النسق الحامل لهذا الجنس الأدبي الإلكتروني الجديد هو النسق الإيجابي وما ينتجه من إمكانيات تشجع الأدباء المبدعين على شحن خيالاتهم وإطلاق العنان لها لاستثمار كل معطيات النص وإمكانياته التي لا تحدّها حدود. ومن بين الأجناس الأدبية للأدب التفاعلي ما يلي:

1- القصيدة التفاعلية: هي نمط من الكتابة الشعرية التي لا تتجلى إلا من خلال الوسيط الإلكتروني معتمدة على تقنيات تنتجها التكنولوجيا الحديثة.² وهي أيضا نوع من الحوارية، ورغم اختلاف مسمياتها إلا أنها بناء يستخدم أنظمة غير خطية تساهم الآلة بشكل كبير فيها، وهي تمثل مصطلحا ناضجا في الثقافة الغربية المعاصرة .

مضى على ممارسة هذا الجنس الجامع بين الأدب والتكنولوجيا ما يقارب خمسة عشر عاما، وهو عمر أول قصيدة تفاعلية غربية.³

¹ - فاطمة لبريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص76.

² - المرجع نفسه، ص77.

³ - فاطمة لبريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص74

مبدعو هذا النمط من الكتابة الأدبية متاح لهم الخروج من دائرة النص الشعري التقليدي الضيقة وتقديمه إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور على شبكة الانترنت، وتقديم فن شعري يناسب الطابع الرقمي في كل جوانب الحياة في هذا الوقت¹. عرفها لوس غلاي رز *loss* " *pequeno Glazier* ": "هي تلك القصيدة التي لا يمكن تقديمها على الورق"²، وتتعدد مصطلحات هذا الجنس في مجال التكنو أدبي على حد تعبير الناقدة فاطمة لبريكي فنجد (القصيدة الإلكترونية، القصيدة الرقمية، القصيدة التفاعلية).

والقصيدة التفاعلية لا يأتي عرضها واستقبالها ورقيا، وإنما يتم الحصول عليها على أقراص مدمجة «CD-R»، أو تبادلها بالبريد الإلكتروني، أو من خلال شبكة الانترنت العالمية في عديد من المواقع المجانية، وفي القصيدة التفاعلية لا يشترط دائما الاتصال بالانترنت، يكفي فقط الحصول على القرص المدمج والتعامل معه من خلال الحاسوب.³

وتستعين القصيدة التفاعلية بكل ما يمكن أن يتوفر لها من خلال برامج الحاسوب المختلفة التي تتطور يوميا، لكنها عموما تستخدم الصور الثابتة والمتحركة، والأصوات الحية وغير الحية، وكل ما يمكن أن يثبت شكلا جديدا من أشكال الحيوية والتفاعل في النص لأن روح التفاعلية تسيطر على هذا النوع من القصائد من خلال محاولة إيجاد له مكان في البيئة الإلكترونية الجديدة، "وتعتبر القصيدة التفاعلية نوعا من الحوارية لأن هذه اللغة ليست نسقا مجردا من الكلمات، وإنما الشاعر حين تتداخل لديه الأحاسيس والانفعالات محاولة إعطائها منطقا يسير وفق ما تتعارف عليه معرفيا، ومن خلال هذا يمكن إفراغ القصيدة من طبيعتها الخاصة".⁴

¹ - المرجع نفسه، ص74.

² - عدلي الهواري، الأدب والتكنولوجيا القصيدة التفاعلية نموذجا، عوز الند مجلة ثقافية فصلية، العدد18، الكويت، 2007 مأخوذة من: <https://www.oudnad.net>

³ - المرجع نفسه.

⁴ - فاطمة لبريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص88..

الفصل الأول : _____ مفهوم الأدب التفاعلي وأشكاله

تعود بدايات القصيدة التفاعلية إلى كتاب رايموكتو الذي ضم أربعين حارة سونيتة مستخدما نظام تقفوي موحدًا أي يمكن لأي بيت أن يحل محل البيت الأول من السونيتة الأخرى، والبيت الثاني أن يحل محل الثاني في سونيتة أخرى، وهو كتاب مائة مليار سونيتة فقد وردت صفحاته على شكل شرائح مقطعة أو لسينا متكونة من أوراق مستقلة تمكن قارئها من قلب سطر واحد بدل صفحة كاملة، ويعود فضل كتابة أولى القصائد إلى الشاعر الأمريكي "روبرت كنادل" عام 1990، وتعود الريادة العربية إلى العراقي "مشتاق عباس معن" التي أصدرها عام 2007 .

من بين مبدعي القصائد التفاعلية نذكر (محمد سنا جلة، منعم الأزرق، سولار صباح، جماعة قصيدة ميدوزا)، ويمكن أن نمثل للفعل التواصلي للقصيدة التفاعلية بالمخطط التالي:

المرسل (الشاعر الأول) ← القصيدة ← المتلقي (الشاعر الثاني)

وقد ذكر كتاب الأدب التفاعلي مجموعة من الشروط التي تؤكد حضورها في النص وغناها بصفة التفاعلية وهذه الوظائف هي: التأويل، الإبحار والتشكيل، والكتابة.

يرى أرسيث أن التأويل جزء ملازم لكل قراءة، فعند قراءة أي قارئ نصا الكترونيا بإضافة التأويل فإنه يبحر بفعالية في شبكة الانترنت من خلال مسارات نصية، والتشكيل يعني إعادة بناء النص في حدود معينة، والكتابة تعني السماح للمتلقي والمستخدم بالمشاركة في النص.

نموذج لمشتاق عباس معن:

هو شاعر عراقي ورائد للنقد الثقافي التفاعلي والقصيدة الرقمية، ويعتبر أول رائد في الوطن العربي للقصيدة التفاعلية، ومن ابرز أعماله "تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق، يقول فيها :

أن
الحنظل
موت
يتخمر

حين يمر مؤشر الفأرة على كل أيقونة تلقائياً على امتداد كلمة النص فمجموع التكميلات تظهر نصاً شعرياً، كل منها تعد رأس نص شعري يتم الوصول إليه بتحرك المؤشر على واحدة، وكل نص يصل إليه المتلقي يعبر له عن هواجسه وانفعاله المتوقع لتحقيق التفاعل معه عبر تسعير رقمي تقني والإجابة على الأسئلة حسب انفعاله، فكل كلمة من الكلمات عند الضغط عليها بالفأرة تظهر نصاً شعرياً.¹ مثل:

(أيقنت)

عند الضغط عليها يظهر لنا النص التالي:

أيقنت/ حين قرأت (كتاب الدنيا) أن الناس توابيت/ والأحلام برأس الموتى/ ك طراز القبر/
المنقوش بأحلى مرمر/ والعطر المنثور على أبواب اللحد/ وبخور الأعواد الثكلى/ تنزف
عنبر/... أيقنت/ أن المولودين ضحايا/ ونعيش لكن لكي نكبر.

(أن)

وكذلك حين نضغط على أيقونة (أن) فيظهر لنا النص التالي:

¹ - فاطمة لبريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 88..

أن الملوك إذا دخلوا القرية أفسدوها
وأرضي تنت ملوكا
كان آخر من أورك فيها، ملك الموت"
ثم يتغير مضمون النص حين نضغط على لفظة:

(الحنظل)

الحنظل أدمن شرب بوح المنصاعين لبوح الحزن
فتحنظل

وكذلك حين نضغط على لفظة:

(موت)

موت يعدو...

ماذا يبغى هذا العداء المسكين "

وكذلك

(يتخمر)

يتخمر ظلي في الغرفة

وأنا عار في طرقات الروح

أتلسمني

لعل الغريال المتلفع جلدي

يوقظ ظلي

الموغل في التوحيد بدوني

كي يشرك بي"¹.

1- جمال قالم، النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية (آليات التشكيل والتلقي)، بحث لنيل شهادة الماجستير،المركز الجامعي العقيد أكلي محند أولحاج، البويرة، 2008/2009، ص69.

2- الرواية التفاعلية: هي جنس أدبي تولد في رحم التكنولوجيا المعاصرة وتغذى بأفكارها ورؤاها محققا مقولة أن الأدب مرآة عصره¹

هي إحدى الفنون السردية التي توظف المؤثرات الرقمية وتستخدم خاصية النص المتفرع (هي التي يقوم المبدع باستثمار الخصائص التقنية للحاسب الآلي فضلا عن شبكة الاتصال). "والرواية التفاعلية نمط من الفن الروائي يقوم فيه المؤلف بتوظيف الخصائص التي تنتجها تقنية النص المتفرع والتي تسمح بربط النصوص سواء كانت نصا كتابيا أو صورة ثابتة أو متحركة، أو أصواتا حية أو موسيقى... وغيرها، باستخدام وصلات تكون دائما باللون الأزرق، وتعتمد الرواية التفاعلية على كسر النمط الخطي الذي كان سائدا مع الرواية المقدمة على وسيط رقمي يلتزم فيه المبدع خط سير واضح، غالبا يتبعه فيه القارئ الذي لا يحاول مخالفة هذا الخط وإلا خرج من الرواية دون نتيجة ودون أن يفهم منها شيئا".²

فعند إنهاء المبدع روايته يلقي بها في أحد المواقع الالكترونية التي تساعد في تقديم روايته لعدد لا يحصى من المتلقين الذين يختلفون في أعمارهم واهتماماتهم ووظائفهم ومستوياتهم الاجتماعية والأكاديمية وغيرهم، مما يؤثر في طريقة تلقي كل منهم للنص الروائي المقدم لهم جميعا وبالتالي تؤثر في طريقة التفاعل. قد ظهرت الرواية التفاعلية ممثلة في جنس أدبي تفاعلي متخذة من الوسائط الالكترونية فضاء للإبداع، وهي تتناول قضايا جديدة بين الواقع والخيال.

"وشاع هذا الجنس الأدبي في الأوساط الأدبية الالكترونية وأصبح اتجاها معروفا خصوصا في الغرب حيث صدرت عدة روايات تفاعلية من أشهرها "قصة بعد الظهيرة" لميشيل جويس عام 1986، ويمكن اعتبار أن بداية ظهور الرواية التفاعلية كان في الغرب ذلك لأن البرامج كانت متوفرة للأديب الغربي باللغة الانجليزية ساعدتهم كثيرا، وبعد بزوغ العديد من

1- فاطمة لبريكي، مدخل الى الأدب التفاعلي، ص111.

2- المرجع نفسه، ص112.

الأدباء لهذا الجنس الأدبي ولأن الغرب عرف التكنولوجيا الحديثة وجمع بينهما فانبثقت عن تلك المزوجة أشكال مختلفة¹.

بمعنى أن الأديب الغربي كان قد سبق الأديب العربي في اكتشاف هذا الجنس الأدبي الجديد، وهذا أمر لا جدال فيه لأن الغرب دائماً ما تقدموا علينا بخطوة ودائماً كان لهم سبق في اكتشاف أي جديد

"ظهرت العديد من الروايات التفاعلية بعد عشر سنوات من صدور الرواية الأولى باللغة الانجليزية، وظهرت روايتين فرنسيتين على قرص مضغوط وعنوان إحداهما: عشرين في المائة حب الزيادة لفرنسوا كولوت، والثانية الزمن القدر لمؤلفها فرانك دوفر، ورواية شروق الشمس للمؤلف روبرت أرلانو الذي سجل العديد من المتلقين إعجابهم بروايته، أما في الوطن العربي نجد محمد سناجلة الذي في عام 2001 قام بكتابة رواية بعنوان "ظلال الواحد" ونشرها على موقعه الخاص على الشبكة العالمية واستخدم في بناءها ما يعرف بتقنية النص المترابط وذلك في البنية السردية نفسها حيث كان النص ينتقل من رابط إلى رابط آخر في بنية شعبية دائرية، أما روايته الثانية أطلق عليها اسم "شات" التي رأت النور بعد أربع سنوات من تجربته الأولى، وأيضاً رواية صقيع وغيرها من الروايات التفاعلية التي أبدع محمد سناجلة في نسج خيوطها"².
قسم محمد سناجلة الرواية الكلاسيكية إلى ثلاثة أنواع :

• **الترابطية:** وتتميز بكثرة الروابط التي تمنح أبعاداً عدة لخدمة النص الأدبي ولها كاتب واحد يتحكم في مسارها .

• **الرواية التفاعلية:** وهي تتيح للقارئ الإدلاء برأيه في الرواية .

• **الرواية الواقعية الرقمية :** وتنقسم إلى أنواع هي الرواية الخطية الرقمية، أي تقرأ على شاشة الكمبيوتر في صفحات أو على شبكة الانترنت، والرواية التشعبية وهي تمثل الوصلات

¹ - فاطمة لبريكي، مدخل الى الأدب التفاعلي، ص111.

² - المرجع نفسه، ص115.

الفصل الأول : مفهوم الأدب التفاعلي وأشكاله

التشعبية مهما كان لونها أو شكلها أو محتواها، وتنقسم الرواية التشعبية إلى: رواية تشعبية نصية، رواية متعددة الوسائط، رواية مرئية¹.

تتميز الرواية التفاعلية بجملة من المميزات منها :

- انفتاح النص الروائي على لغة البرمجة المعلوماتية والوسائط المتعددة.
 - قياس الرواية بزمان تحميلها وكم الجيجا بايت التي يستوعبها ومدى توفرها بالمكتبات.
 - التشخيص السردى عبر جملة من الروابط.
 - قدرة المتلقي على المشاركة والمساهمة في صياغتها وملئ الفراغات حسب نظرتة للأحداث.
 - استثمار فنون كثيرة كالرسم والموسيقى والصوت والحركة...الخ
- تمثل مستوى من مستويات التطور في مجال الممارسة الإبداعية التي تحاول استثمار ما أتاحتها التكنولوجيا.

وكنموذج نأخذ رواية "الصقيع" لمحمد سناجلة حيث يقول عنها أنها «حدث وأحلام وكوابيس وشخصيات وخط سردي متنام يصل لذروته...» ومعناه أن الصورة تأتي قبل الكلمة، والحركة قبل الصوت. يبدأ قصته بمشهد يصور فيه ليلة شتائية باردة تتساقط فيها الثلوج، وصوت الريح وعواء الذئب، ثم يصور غرفة صغيرة فيها رجل يحتسي الخمر وحيدا.

"وتبدأ الرواية بريح تعوي كذئاب مزقها الجوع فناحت، هنا تنتاب المتلقي مشاعر الإحساس بالبرودة الجسدية والنفسية، ويبدوا مشهد الثلج ورعشة افرع الشجر مع ظلمة الليل الدامس مشهدا تمهيديا لموضوع القصة وإضافة للمعنى المباشر للكلمة، حيث يستخدم الكاتب صوت البرق والرعد، وقد استخدم بعض التقنيات لتجسيد الفكرة عبر صور متحركة من خلال استخدام بعض الروابط لمعرفة الحالة النفسية والجسدية لبطل القصة، وتتوالى المشاهد حيث الشخصية المحورية تعيش الوحدة في غرفة شبه مظلمة تحتسي الآلام، وتمر الأحداث التي

1- جمال قالم، النص الأدبي من الورقية الى الرقمية (آليات التشكيل والتلقي)، ص73.

تبرز وحدته مع زوجته التي ترفضه كزوج لها وكرفيق درب في الحياة، فتمثل الزوجة الصقيع النفسي قبل الصقيع المناخي الذي يلقي بظلاله على الشاشة وعيني ونفسية المشاهد¹.
وبتقنية النص المترابط نضغط على الرابط فننتقل الى مشهد آخر يصور القصة، فيتابع السارد سرده والمتلقي يكمل المشاهدة.

3- المسرحية التفاعلية: بحسب ما وصفتها به فاطمة لبريكي فإنها "نمط جديد من الكتابة الأدبية يتجاوز الفهم التقليدي لفعل الإبداع الأدبي الذي يتمحور حوله المبدع الواحد، ويشارك في تقديمه عدة كتاب كما يدعي القارئ أو المتلقي المشاركة فيه وهو مثال العمل الجماعي الذي يتخطى الحدود الفردية وينفتح على الآفاق الجماعية الرحبة²، فالتكنولوجيا لها دور مهم في تطور المسرحية من مسرحية كلاسيكية إلى مسرحية تفاعلية، وتعتمد المسرحية التفاعلية على وجود مؤلف ذكي يحاول أن يجعل من نصه المسرحي بناء تفاعلي في جانبه الخارجي والداخلي وكذلك تتطلب متلقي ذكي، أيضا واعي وحاذق يفهم النص محاولا بذلك كسر فكرة القارئ التقليدي المستهلك ويصبح بذلك متلقي تفاعلي يفهم النص ويعيد فهمه وبذلك يتحول من متلقي نص إلى منتج نص، كما أنها تحمل نوعا من التغيير في خشبة المسرح من خلال التنوع في المكان (مطعم، مركز ثقافي) وذلك من أجل تحديد نوع التفاعل .
وتتميز المسرحية التفاعلية بجملة من المميزات منها:

- أنها عرض مسرحي ذا صورة رقمية خالصة، وإدخال ذات الكترونية أي ممثل رقمي فتظهر كائنات وشخصيات رقمية ذات ذاكرة محسوبة ومبرمجة مثل دمية آلية أو روبوت.
- المتلقي يتدخل ويشارك في الحدث المسرحي وهو في مكانه مخترقا المكان والزمان عبر شاشة الحاسوب الزرقاء.³

1- المرجع السابق، ص78

2- زغود ذياب، المسرح التفاعلي والرقمنة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد35، ديسمبر2012 مأخوذة من ASJP.cerist.dz

3- محمد حسين جيب، المسرح الرقمي بين النظرية والتطبيق، مجلة الكلمة، عدد30 يونيو 2019، مأخوذة من موقع alklimah.net

الفصل الأول: مفهوم الأدب التفاعلي وأشكاله

• يقدم المسرح التقني مسرحاً يعتمد على المواد التي تتوافر في الاقراص المدمجة الموجودة في الحاسوب، وتكون طريقة المشاهدة عالمية فيمكننا مشاهدة العروض المسرحية ونحن في بيتنا.

• مكونات العرض المسرحي هي عناصر لا واقع لها، هي افتراضات خيالية أي أنها لا تخضع لحاسة اللمس وإنما تخضع لحاسة البصر وللمبصر دور كبير في تجربة العرض المسرحي.

• التخلي عن الكواليس (مداخل ومخارج الممثل) وتعويضها بنقاط دخول وخروج الشخصية أي في نقاط داخل الفراغ الزمني وداخل عقل النص وعقل المشاهد، والاستغناء عن المشاهد والمناظر والفصول والاكتفاء بوصف طبيعة الزمن لبدائية الحدث الدرامي.

يعتبر محمد حسين أول عربي وضع المسرح الرقمي عام 2005 حيث بدأ الخوض في هذا المجال بمقالاته "نظرية المسرح الرقمي" التي نشرها في صفحة المدى العراقية، أما في الغرب فنجد "تشارلز ديمر" رائد المسرح التفاعلي الذي ألف أول مسرحية تفاعلية *château de mort* وكذلك أسس مدرسة لتعليم كتابة سيناريو المسرح التفاعلي في موقعه الخاص على شبكة الانترنت عبر تقديم حوارات متعددة¹.

وقد بدأت فكرة المسرح بهدف الوصول إلى تأليف مسرحية عبر الانترنت بين أفراد متباعدين من جنسيات مختلفة.

ويمكن لأي قارئ أب يكون مؤلف بمجرد دخوله إلى أحداث المسرحية التفاعلية، تمثيلاً يختار شخصية مختلفة ويهتم بمسيرتها الدرامية.

ظهرت المسرحية التفاعلية على مستويين، الأول مجموعة من الكتاب عن طريق اختيار كل واحد منهما شخصية من شخصيات المسرحية يكتب عنها وينتقل من حدث إلى آخر، أما

¹ سعيد يقطين النص المترابط مستقبل الثقافة العربية نحو كتابة رقمية، المركز الثقافي العربي، الراد البيضاء، المغرب، ط1، 2008، ص72.

المستوى الثاني التفاعل عن طريق تفاعل القارئ أو المستخدم فيختار كل منهما جزء من المسرحية ليعيد صياغته.

• نموذج لمسرحية تفاعلية *chateau de mort* :

يتحدث (ديمر) عن تجربة العرض الاول لأول مسرحية تفاعلية في الثمانينات من القرن الماضي قبل حوالي عشرين عام من الآن لقد وقف مرتبكا ليلة الافتتاح ليس فقط لأنها ليلة الافتتاح ولكن لأن الانفتاح عرض غير تقليدي لنص غير تقليدي المرة الأولى التي سيواجه فيها الناس نصا حيا ومشاهدة حقيقية في أماكن حقيقية.

تجري احداث *chateau de mort* في قصر *pittock* فهو مكان حقيقي وليس خشبة مسرح فقط هيئت لان تبدو كالقصر وتجري الأحداث في بهوه وغرفه وممراته وفي كل ركن منه توجد شخصيات تؤدي دورا فإذا تركت أحد الشخصيات هذا الركن لا يعني ذلك مغادرة المسرحية ومعناه مغادرة لمكان آخر. ويرى (ديمر) أن هذا الأسلوب يحافظ على وجود كل الشخصيات على (خشبة) يعتبر المسرح التقليدي أي وجودها في قلب الأحداث على اختلافها من مكان إلى آخر في فضاء العرض المسرحي الكلي ويترتب عن ذلك عدم وجوده شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية وقد اختار (ديمر) أربعة عشر شخصية لأداء هذا النص المسرحي وكلها شخصيات رئيسية ويدعي هذا وجود قصة وأحداث لكل منهما وهذا كله من أجل إمتاع الجمهور الذي يتابعه ويحافظ على اهتمامه ومتابعيه له والممثلين كانوا موجودين مع الجمهور في مكان واحد وفي تفاعل حقيقي دون حواجز مادية أو معنوية والمكان واحد يجمع بين الجمهور والممثلين ويعترف (ديمر) بأن هذا النوع من المسرح لا يناسب كل فئات جمهور المسرح ومازال المسرح التقليدي يجذب أعدادا لا يستهان بها من الجماهير وقد انبهر الجمهور عن طريقة التفاعل بشدة مع الأسلوب الجديد في العرض المسرحي والتغيير الجذري الذي حل بالفضاء المسرحي فكان بعض المشاهدين يتحركون من مكان لآخر ومن طابق إلى آخر في القصر يتابعون في ممثل ترك مكانه الحالي ليكملوا معه الحدث الخاص به وهم في متعة واستغريوا

الفصل الأول: _____ مفهوم الأدب التفاعلي وأشكاله

الناس الأحداث كونها تجري في مكان حقيقي لم يعتادوا على ذلك في المسرح التقليدي الذي ألفوه. وبقي في النهاية الحديث عن طبيعة الممثلين وقدرة إدائهم وموهبتهم الفائقة التي تستطيع تحسين التصرف حيال المواقف التي ستحدث¹.

1- فاطمة لبريكي، مدخل الى الأدب التفاعلي، ص105.

الفصل الثاني

إشكالية التلقي والجمالية

أولاً - تلقي الأدب التفاعلي

ثانياً - جمالية الأدب التفاعلي

أولاً- تلقي الأدب التفاعلي:

إن الأدب التفاعلي بمختلف نماذجه الإبداعية الابن الشرعي لعلاقة الأدب بالتكنولوجيا، من خلال استفادته من خدماتها المختلفة خاصة المتعلقة بالوسائط التي جعلت من العمل الأدبي مغريا وأضافت له العديد من المعطيات جعلت متلقيه يبحر فيه، وهذا ما جعل قراءة النص متطلبة لتقنيات أخرى، وقد أدى لقاء الأدب بالتكنولوجيا المعلوماتية إلى إنتاج عدة مفاهيم مثل، مفهوم النص المترابط أو النص الأعلى... وغيرهم، والنوع التجديدي هو ما اصطلح عليه بالأدب التفاعلي، إذ يعتمد على الحالة التفاعلية القائمة بين العناصر الأساسية الثلاثة: (المبدع- النص- المتلقي).

وقد ترك لمتلقي النص مساحة لا تقل عن مساحة المبدع ليساهم بشكل كبير بناء معنى النص.¹

فالأدب التفاعلي يبني بدوره مقولاته وآرائه على الدور الذي يلعبه القارئ، فجعل التفاعل الذي يبادره المتلقي أساس طرحه .

والمتلقي هو الذي يوجه المؤلف والناقد من خلال مختلف القراءات.

كان لتلقي الأدب التفاعلي رواجاً كبيراً عبر الشاشة الزرقاء المختلفة مما ساهم في تطوره عبر وسائل التواصل .

وللمتلقي دور مهم في تلقي العملية الإبداعية سواء بالقبول أو بالرفض، وله دور كبير في توجيه دلالات النص وتحديد معانيه، وفكرة الاتصال والتواصل متأصلة فيه، وغاية تكنولوجيا المعلومات هي الارتقاء بالمتلقي من مستهلك الى مشارك فعال يستطيع النفاذ في النهاية إلى أعماق العمل الأدبي .

1- محمد مبارك البنداري، الأدب التفاعلي ودوره في خدمة القضايا العربية، مأخوذ من الموقع الإلكتروني:

والتطور الذي طال العملية الإبداعية (المؤلف- النص- القارئ) وانتقال النص الأدبي من الوسيط التقليدي أي الورقي إلى الوسيط الإلكتروني أي الشاشة الزرقاء (الحاسوب) وقد كان لهذا الانتقال دور مهم في تحرير القارئ باعتباره ذات واعية تتفاعل مع النص وتكسبه فعل التلقي.

يقول "إيزر": "أن الشيء الأساسي في قراءة كل عمل أدبي هو التفاعل بين بنيته ومتلقيه"¹ معناه أن للتفاعل دور مهم في بناء النص الأدبي التفاعلي وبدونه يظل النص عاجزا غير مهم، كما يعد المتلقي ركيزة أساسية في العملية الإبداعية .

لقي الأدب التفاعلي رواجاً في الأوساط الإلكترونية لكونه إطار جديد يأخذ خاصية التفاعلية من خلال تفاعل المتلقي معه بحيث أصبح المتلقي بدلاً من أن يكون مستهلكاً للمادة فقط صار يستقبل المادة ويتفاعل معها سلباً وإيجاباً، أي أن المتلقي لم يبق تقليدياً يكتفي بالكتاب بل أصبح يبحث عن أكثر الوسائل التي تتيح له إمكانية التفاعل.

والأدب التفاعلي يستقي جنسيته من حضور المتلقي وتفاعله مع المعطيات الإبداعية عبر الوسيط الإلكتروني، وبهذا كان الأدب التفاعلي لا يستحق صفة التفاعلية إلا بوجود القارئ الذي يعيد إنتاج ما تلقى لتجاوز المتلقي في ضوء الأدب التفاعلي حدود التلقي المتوازنة وقد جعلت الكل منفتح على بعضه وجعلته شبكة ترويجية وإنتاجية في آن واحد فالبعد الشبكي يجعل من النص معبراً ومنفتحاً وهو الذي يمنح النص التحقق والتركيب بمجرد تلقيه نظراً لكونه لا يتحقق إلا بالتفاعل. وهذا العصر الرقمي لا يبيث إلا أجيالاً متتابعة من الأجهزة والوسائط التفاعلية التي أتاحت إمكانية الكتابة والتواصل بالكلمة والصورة والصوت، حيث أصبح مجال الإنتاج النصي واسع التشعب، وقد تمازجت اللغة الإبداعية مع هذا المجال وتمظهرت بأشكال وصور متعددة، وذلك عن طريق حركة التفاعل من جميع الأطراف والجهات والمؤسسات

1- فولفغانغ إيزر، فعل القراءة نظرية جمالية (التجاوب في الأدب) ت: حميد الحميداني، مطبعة النجاح الجديدة، د.ط،

والأكاديميات بما في ذلك الحركة النقدية بالكشف عن التجليات النصية الجديدة، كون تلك النصوص لا تتمظهر إلا بقصدية التفاعل، لأنها تنتمي للوسيط الرقمي والفضاء الشبكي لأن هذه الحركة المعرفية الإبداعية تعد حركة شاملة وفائقة لكل الأفكار التي قبلها ودعت إلى تكامل الثقافات وتبادل الخبرات.

وقد اختلفت عناصر العملية الإبداعية وانتقلت من طور الورقية إلى طور الالكترونية فأصبح المبدع الالكتروني بمجرد أن جلس أمام شاشة الحاسوب واعتادت أنامله على مداعبة لوحة المفاتيح لإنشاء نص يصل الى جمهور المتلقين عبر تلك الشاشات الزرقاء والمبدع يستطيع أن يتحكم في نصه عن طريق الحذف أو التعديل، ويدرك أهمية وجود متلقين متعددين ومختلفين، وتقبله لفكرة مشاركتهم جميعا في إنتاج نصه، ويقوم باستثمار المشاركات التي تصله لبناء نصه، ويانتقل المتلقي من الورقية الى الالكترونية أصبح المبدع أكثر ثقة به وإيمانا بقدرته على تغيير نصه والدخول الى عوالمه، وهذا ما منحه مساحة من الحرية أكثر اتساعا مما كانت تمنح له سابقا، وفعل التلقي سيزداد أكثر ويقوى أثره في حالة وجود تجارب معه وهذا ما يؤدي إلى إقبال المتلقي على الأدب الالكتروني وقلة الإقبال عليه أحيانا واقعيًا، فالمتلقي اليوم يتفاعل أكثر مما سبق، وأصبح بإمكانه متابعة ما يشاء الالكتروني والتعليق على صفحات الشاشات الزرقاء، وإبداء الرأي والمشاركة في ذلك، حيث كلما لقي الأدب التفاعلي تجاوبا الكترونيا عززت عملية التلقي بتفعيلها دور المتلقي، بحيث يدخل الأدب التفاعلي كما ترى الدكتورة مكايي خيرة ضمن الأنواع الأدبية التي ظهرت فيما بعد الحداثة، وهو نوع من الأدب الذي يتشكل في متون مرئية ومنتشرة عبر العالم بصفة مباشرة، ويغلب عليه الطابع الارتجالي والعفوي، وهذا لكونه مرتبط بالصيغة التي ينتشر ضمنها، ولذلك يأتي التلقي في هذه الحالة ليعبر عن قلق القارئ أو المتلقي حيال هذا النوع الأدب الذي يستجيب للراهن اليومي.

ثانيا - جمالية الأدب التفاعلي:

انبثق من رحم الأدب التفاعلي وعي جمالي جديد، اختلف تمام الاختلاف عن جمالية الأدب الورقي، وكان ذلك نتيجة التطور الذي مس هذا الجنس الأدبي الجديد (الأدب التفاعلي)، حيث اتسع مفهوم النص فيه ليشمل الكلمة، والصورة (الثابتة والمتحركة) والصوت، والموسيقى ... الخ .

ثم إذا كان النص التفاعلي يتحقق بواسطة الحاسوب، فإنه إذا يسمح للمتلقي بالتصرف فيه بتعامله معه وتفاعله، وهنا يصبح دور المتلقي لا يقل أهمية عن دور الكاتب، وفيما يلي أبرز المعايير الجمالية:

1- اللغة (المقروءة على الشاشة) :

إذا ما أخذنا في الاعتبار أن لغة العصر حاكم في حركية الحياة جميعا، بكل مكوناتها المادية والمعرفية والعلمية والجمالية، وعليها تتحدد مستويات التذوق والتعاطي والتفاعل، وأن هذا اللون الجديد من الكتابة له أولياته ومرجعياته، فهو امتداد تاريخي لتطور الأدب الذي هو نتاج المبدع، والمبدع ابن المجتمع، وهذا المجتمع يشهد متغيرات كثيرة في أنماط الحياة المختلفة، فإن الأدب كمنتج لا بد له أن يساير تلك المتغيرات ويأخذ بروح العصر، لذا ظل الأدب هو الأدب، ولم يختلف فيه إلا نمط العرض، وطريقة التقديم ولغة الإيصال المعاصرة المعتمدة على التقنية وثقافة استعمالها¹

2- الموسيقى المسموعة:

وهي عبارة عن صوت موسيقي يختاره المبدع ويتناسب مع مضمون نصه، وهذه ثقافة تتركها الأذن وتعبر عن الحالة الشعورية للمبدع كما هو صوت الحروف المكونة للكلمة، وقد لا ينحصر هذا المكون في الموسيقى وحدها، بل يتعدد فقد تكون أصوات موسيقية لها مدلولها وإيحاءاتها، وقد تكون صوتا كونيا كصوت الرعد، أو الريح، أو خلافيهما، وقد تكون إشارة

1- عبد الله خميس بن سوقان العمري، جماليات الأدب الرقمي وإشكالية تعدد المكون، ص113. مأخوذ من موقع الكتروني

ضوئية لها لونها المعبر عن مدلولها، وهذه الدالات الإحيائية تشكل "جزءاً من أوجه اللغة التي يصعب الإحاطة بها والتي تختلف فيها بالتالي آراء الألسنين بشكل ملموس، على أن مكوّن الموسيقى (لغة العواطف) كفن لغة عالمية يشترك في فهمها والإحساس بها الناس جميعاً دون تمييز لجنس محدد أو مجموعة معينة على اختلاف البيئات واللغات والجذور، وتستخدم الصوت وكذلك الزمن كعنصرين مكونين لها، وهي على هذا الأساس تختلف في مكوّناتها بين لغة ولغة، أو ثقافة وأخرى، وإذا نظرنا لمكوّنَي الموسيقى (الصوت والزمن) نجد أن الصوت له خصائص ومميزات مهمة تلعب دورها في التفصيل والتنويع والتشكيل، وهي: التردد والاهتزازات *Frequencies*، وشدة الصوت *Intensity*، والطابع *Tonecolor* وهذا الطابع يختلف باختلاف الصوت الصادر عن الآلات الموسيقية أو الصوت البشري، ونجد كذلك أثر العنصر الثاني وهو الزمن *Rhythm*، ويظهر من خلاله طول أو قصر المدة الزمنية التي يحتاجها أداء أو تنفيذ الصوت الموسيقي¹.

3- الصورة المرئية:

في مرحلة الكتابة أو ما يعرف بالعصر الصناعي تحول الاهتمام من الصوت الذي صاحب مرحلة المشاهدة إلى التركيز على الإطار الشكلي للقصيدة، ليتواصل المبدع مع المتلقي عبر ثقافة العين، وظهر ما يسمى بالشكل العمودي للقصيدة المعتمد على الوزن والقافية، وتلا ذلك عدد من مراحل تطور النص الشعري خلال القرون التالية، مرحلة الكتابة من القرن الثاني إلى الثامن، دارت في معظمها حول الإطار العام للقصيدة المتمثل في الشكل العمودي، إلى أن ظهرت قصيدة النثر في العصر الحديث، ومع تطور التقنية ودخولها في مفاصل الحياة اليومية وشمولها كافة جوانب الإنتاج الإنساني ومنه العمل الإبداعي، فإن التواصل عرب الصورة يختصر الكثير من الكلمات، ويعطي الكثير من الدلالات التي قد لا توصلها الكلمات، أو لنقل لا تقي بالمعنى المراد، وفي ظل العولمة احتلت الصورة واجهة

1- عبد الله خميس بن سوقان العُمري، جماليات الأدب الرقمي وإشكالية تعدد المكون، ص 113.

المشهد ففرضت نفسها في جمال العالم، والدراما السينمائية والتلفزيونية، وحضرت بقوة في جمال الإبداع الأدبي، والدراسات النقدية، لقد عمت الصورة البشرية كلها وتساوت العيون في رؤية المادة المصورة مبنوثة على البشر، كل البشر دون رقيب أو وسيط، هذا تغير جذري من الكلمة المدونة التي هي روح الأدب وعنوان الثقافة الأصلية، إلى الصورة التلفزيونية التي هي لغة من نوع جديد وخطاب حديث له صفة المفاجأة والمباغلة والتلقائية مع السرعة الشديدة ومع قوة المؤثرات المصاحبة وحدية الإرسال وقربه الشديد، والإنسان يتفاعل مع ما يراه، حيث تنقل نصف الألياف العصبية المعلومات إلى الدماغ، وكما يقال: نحن نعيش ما نراه في بحثنا عن مقومات حياتنا، وهذا ما أثبتته البحوث النفسية، إذ أن ما نتخيله أساسا في أحلامنا إما هو خبرات مشتقة من حواسنا، وهذه الخبرات والذكريات تستند إلى صور ومعلومات موجودة في حقل الذاكرة، وبمعنى آخر ما لا يتم إدراكه فهو ما لم يُرَ، والصورة عبارة عن رمز تنقل رسالة مفتوحة يتعامل معها المتلقي حسب فهمه وثقافته، وبهذا تلعب الصورة دورا هاما في تحريك النص العنكبوتي في الانترنت سواء بمصاحبة النص القابل للتحريك، أو من خلال وجودها كعنصر رئيس من عناصر النص، وهي تمتلك القصدية أكثر من اللغة، كما تمتلك التأثير الواسع على المشاهد، وهذا ما يعرف بالفن التشكيلي الذي استفاد أيضا من برامج التصميم في الكمبيوتر، وبالتالي فإن تفاعل المتلقي مع الصورة التي هي جزء من النص الشعري الرقمي يأتي في سياق تفاعله مع الصورة البصرية أو مجموعة الصور في النص.

من هنا يتضح أن النص الشعري الرقمي يجمع بين ثقافة السماع المعتمدة على الصوت الممثل لمرحلة المشاهدة، وثقافة العين المعتمدة على الشكل في القصيدة العمودية في مرحلة الكتابة وما تلاها من مراحل العصر الصناعي، لتجتمع هاتان الثقافتان في العصر التكنولوجي كنوع من توظيف الحواس إدراك هذا التداخل بين أكثر من فن، تعبيراً عن تعقيدات الحياة المعاصرة.

وإذا كان النص الرقمي يعتمد توظيف الفن التشكيلي كجزء من عناصره المتعددة، وهذا الفن يعتمد الصورة *picture* التي هي مركز التواصل الإنساني، وإنتاج المعنى في الثقافة المعاصرة حيث يتم توجيه المشاهدين، والمناورة والإيهام بها، والتحكم في إنتاجها والترويج لها عبر وسائط وقنوات الصور المرئية المتعددة فإن هذه الثقافة الصورية الجديدة إما هي انعكاس للواقع المرئي يعيد المبدع صياغته وإخراجه بطريقة فنية، ويمكن قراءة الصورة التشكيلية عبر الرموز المشكلة لها ودلالاتها التي تمثل لغة التشكيل الفني، وهذا يتم عبر آلية العين كعضو في الجسم وما يصاحبها من عمليات استعانة بالعقل والحس الفني، مما يتطلب دراية باللغة التي يتعامل بها المشتغلون في هذا الفن، للخروج من الشواهد (اللغة) المباشرة إلى الكشف عن المستور والمبهم ذي الصفة الإيحائية التي تعكسها الصورة برمزها كمفتاح يدلف المتلقي (قارئاً أو ناقداً) من خلاله إلى جو النص بشكل عام، إذ من خلال التداخل والاختلاط، تتحاور الفنون مع الآداب ومع وقائع الحياة من خلال اللغة، فيصاغ النص العنكبوتي تشكيمياً¹.

4- اللون وخلفيات النصوص:

لا يقتصر اللون على مكونات الصورة أو مجموعة الصور في العمل الإبداعي الرقمي، بقدر ما تتعدد الألوان في كتابة مفردات العمل وكذلك الروابط التشعبية بين لفظ وآخر، أو بيت شعري وبيت، أو بين شطر وآخر، والألوان تخضع لثقافة المتلقي، وإذا كان هذا العصر بما فيه من متغيرات بفعل حركة العولمة ودور العالم في قيادة هذه الحركة وتوجيهها، إلى أن الثقافة العربية تختزل مدلولات عدة ألوان منذ فجرها الأول، وضمت المعاجم العربية معاني عدة للون، وقد ورد في لسان العرب مثال: اللون الهيئة كالسواد والحمرة، ولونه فتلون، ولون كل شيء ما فصل بينه وبين غيره، والجمع ألوان، وقد تلون ولون ولونه، والألوان الضروب، واللون النوع، وفي النظريات الحديثة نجد ارتباطاً وثيقاً بين الأدب (شعراً أو نثراً) والفنون البصرية، فمثلاً يرى (بانوفسكي Banovisk) أنه ثمة فرع متنامٍ للتاريخ الثنائي *Iconology*

1- عبد الله خميس بن سوقان العمري، جماليات الأدب الرقمي وإشكالية تعدد المكون، ص 115-116

يدرس أُنماط التشكيل المسيطر بين الآداب والفنون كالشعر والرسم والعمارة، وعلى هذا فإن ثقافة المتلقي تتعامل مع اللون تعاملًا دلاليًا يرتبط بألوان معينة لها إحياءاتها، فمثال: تقرأ اللون الأسود بتعبيره عن الحزن والكآبة، واللون الأخضر عن حالة الأمن والرخاء والسلام، والأحمر عن حالة الاضطراب أو الخوف أو الحب أو الأهمية، والأبيض للنقاء والطهارة... إلخ، وربما كان تطيّر العرب قديمًا ببعض الطيور لألوانها كالغراب مثلاً، وبالتالي فإن اصطباغ مكونات النص الشعري الرقمي بألوان متعددة - كألوان الصورة أو الصور وانعكاساتها على سطح الوسيط الحامل للنص، أو الإضاءات، أو الروابط التشعبية، وخلافها - توحى بدلالات معينة يستنتجها المتلقي، وقد تكون مفاتيح يذلف من خلالها إلى جو النص متعدد المكونات¹.

5- تقنيات إلكترونية متنوعة:

إذا ما تجاوزنا قضية وجود الوسيط الإلكتروني كوعاء للأدب الرقمي فلا يسمى الأدب رقمياً إلا إذا توفر هذا الوسيط بكافة مكوناته، فإن هناك العديد من التقنيات الأخرى التي تلعب دورها في تكوين النص، ولها مدلولها ورسالتها، ومن ذلك وجود شفرات معقدة كالظل المصاحب للصورة أو الخط، أو نوعية ولون الخط الذي تكتب به المفردات، وهذه الشفرات قد لا يستطيع المتلقي غير المتمرس الوصول إليها إلا عبر برامج تقنية معينة، ولهذا يشترط لفهم النص الرقمي أن يكون المتلقي ذا ثقافة تقنية لا تقل عن ثقافة المبدع، حتى يستطيع مجارته في قراءة نصه والتفاعل معه عبر الوسيط الإلكتروني، وهذا ما يفرض عليهما (المبدع والمتلقي) متابعة البرامج الحاسوبية والوسائط التقنية المتعددة، كالبطاقة المتعددة *hyper card*، والفلاش *Flash*، ورسوم الجرافيك *Graphics*، وتحريك الوسائط *Animations*، والوسائط التفاعلية المتعددة *Macromedia*... إلخ، على أن تعدد مكونات النص الشعري الرقمي تتيح للمتلقي

1- عبد الله خميس بن سوقان العمري، جماليات الأدب الرقمي وإشكالية تعدد المكون، ص 117

أن "يختار روابط ويترك أخرى، كما يمكنه أن يبدأ من حيث شاء دون الالتزام بالوضع البنيوي على الشاشة¹.

خاتمة

يتسم الأدب التفاعلي كونه يقدم نصا مفتوحا بلا حدود ويمنح المتلقي فرصة الإحساس بأنه مالك كل ما يقدم، كما أن البدايات والنهايات غير موحدة، فنحن الآن نعيش عصرا رقميا بمعنى الكلمة وبكل ما توحيه من دلالات.

أصبحنا في أمس الحاجة لأن ندرك هذا التحول وندرك أبعاده، فلكل عصر ما يوافقه من وسائل وأدوات ووسائط وآليات.

هذا التحول مس كل جوانب الحياة وخاصة ما اتصل بوسائل التواصل باعتبار الأدب التفاعلي جنس أدبي له خصائصه الكتابية وأشكاله الأدبية، فهو أدب مختلف في إنتاجه وتقديمه عن الأدب التقليدي، ولم يظهر أي تطورات شهدتها وسائط تكنولوجيا الاتصال وخاصة الحاسب الالكتروني ومجمل القول هو:

- أن الأدب التفاعلي في العموم نقلة نوعية من التقليدي إلى التقني، حيث أنه استفاد من التكنولوجيا الحديثة ووظفها بما يتماشى مع مقتضيات العصر في زمن لم تعد فيه الكتب المقروءة تقاس بعدد النسخ المطبوعة أو المباعة وإنما تقاس بعدد المشاهدات والإشارات والتفاعلات مع هذه النصوص.

- رغم تعدد مصطلحات الأدب إلا أنه في الإمكان التفريق بين الأدب التفاعلي الذي هو تفاعل القارئ مع النص، والأدب الالكتروني يستخدم تقنيات الوسائط الالكترونية في الكتابة والنشر.

- أن الأدب التفاعلي هو في جوهره أدب لكنه متحد مع التقنيات الرقمية مما يتيح له الخروج عن البعد اللغوي مستثمرا كل الطاقات التعبيرية والرمزية في العلامات غير اللغوية كالصور والأصوات والألوان.

- التغير الذي يمس أشكال التواصل سيكون له تأثير دون شك على التلقي بشتى توجهاته الأدبية، ومن أجل ذلك على قارئ النص الرقمي أن يكون محملا بأطر فكرية وتقنية حتى يستطيع قراءة هذا النوع الجديد من الأدب والقائم أساسا على الوسائط المتعددة، هذه الأخيرة

جعلت الأدب الرقمي أمام تحديات كبرى تتجاوز كل التجريب الذي مورس عليه من قبل، وهو ما يستوجب استخدام أدوات ممنهجة تتوافق مع طبيعة البيئة الافتراضية ذلك باعتبار المتلقي "فاعل نشيط" في العملية الإبداعية تعدى مفهوم القراءة البسيط إلى الممارسة والتفاعل الحقيقي



قائمة المصادر والمرجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

- الكتب:

فاطمة لبريكي، مدخل الى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 2006.

سعيد يقطين، النص المترابط مستقبل الثقافة العربية نحو كتابة رقمية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2008.

فولفغانغ إيزر، فعل القراءة نظرية جمالية (التجاوب في الأدب) ت: حميد الحميداني مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، مكتبة المنهل، د.ط.

أمجد حميد التميمي، مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الاولى، 2010

*المجلات:

محمد حسين حبيب، المسرح الرقمي بين النظرية والتطبيق، مجلة الكلمة، العدد 30 يونيو 2019.

راضية الشافعي، الأدب التفاعلي: الاضطراب المصطلحي وإشكالية التلقي في الثقافة العربية، جامعة خنشلة، مجلة التنوير، العدد السادس، جوان 2018، من موقع www.ASJP.cerist.dz

نسيمة بوزمام، الكتابة الرقمية في الجزائر وآفاق التفاعل النصي، مجلة دراسات معاصرة، السنة 3، المجلد 3، عدد 2 جوان 2012

عدلي الهواري، الادب والتكنولوجيا (القصيدة التفاعلية نموذجا)، عود الند، مجلة ثقافية فصلية، العدد 18، الكويت 2007

زغودة زياب، المسرح التفاعلي والرقمنة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35، 2016/12/25

المذكرات:

جمال قالم، النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية (آليات التشكيل والتلقي)، بحث لنيل شهادة الماجستير، المركز الجامعي العقيد أكلي محند أولحاج، البويرة 2009/2008

علية صفية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد
خيضر، بسكرة، 1015/2014

الموقع الإلكتروني :

محمد مبارك البنداري، الأدب التفاعلي ودوره في خدمة القضايا العربية

<http://ahmedtoson.blogspot.com>



فهرس المحتويات

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة..... أ-ب

الفصل الأول

مفهوم الأدب التفاعلي وأشكاله

أولاً- تعريف الأدب التفاعلي.....04

ثانياً- أشكال الأدب التفاعلي.....05

1- القصيدة التفاعلية.....06

2- الرواية التفاعلية.....11

3- المسرحية التفاعلية.....14

الفصل الثاني

إشكالية التلقي والجمالية

أولاً- تلقي الأدب التفاعلي.....19

ثانياً- جمالية الأدب التفاعلي.....21

1- اللغة (المقروءة على الشاشة).....22

2- الموسيقى المسموعة.....22

3- الصورة المرئية.....23

4- اللون وخلفيات النصوص.....25

5- تقنيات إلكترونية متنوعة.....26

خاتمة.....28

قائمة المصادر والمراجع.....31

فهرس المحتويات

ملخص الدراسة

الملخص

يعرف الأدب التفاعلي على العموم بأنه الأدب الذي ولد في رحم التطور التكنولوجي، أي أنه كان نتاج الاستفادة الكاملة من الوسائط الالكترونية، مما أدى الى ظهور نص تفاعلي سواء كان هذا النص شعرا، أو رواية، أو قصة....، هذا النص الذي لا يغادر الحاسوب كتابة وقراءة مما نجم عنه ضرورة انفتاح كل من المؤلف والمتلقي على عامل الرقمنة بكل تجلياته السمعية والبصرية؛ ذلك أن آليات الإبداع يخلق دون أدنى شك تغير في طريقة التلقي التي تبدأ مع النص الرقمي بالإبحار وتنتهي بإعادة الخلق والإبداع للنص الأول مادام هذا المتلقي يملك من الحرية في الإبحار ما لا يمتلكه متلقي النص الورقي التقليدي.

كما أن هذا الجنس قد تمتع بجماليات تختلف كل الاختلاف عما عهدناه في الأدب الورقي، إذ أنها تعلق بما تتيحه التكنولوجيا من إمكانيات مثل الصوت والصورة والموسيقى وما إلى ذلك من مميزات جعلت من الأدب التفاعلي يحقق جمالية فائقة تجذب المتلقي إليها فيتفاعل مع النص ويجوب عالمه بكل زواياه .

الكلمات المفتاحية: -الأدب التفاعلي - التلقي - الجمالية .

Summary :

Interactive literature is generally defined as literature born in the womb of technological development, i.e. it was the product of the full use of electronic media, which led to the emergence of interactive text whether it is poetry, novel, or story ... This text, which leaves the computer in writing and reading, which resulted in the need for both the author and the recipient to open up to the digitization factor in all its audiovisual manifestations, because the mechanisms of creativity undoubtedly create a change in the way of receiving that begins with the digital text by sailing and ends By recreating and creating the first text as long as this recipient has the freedom to sail what the recipient of the traditional paper text does not have. This sex has also enjoyed aesthetics that are very different from what we used to do in paper literature, as it related to the possibilities offered by

technology such as sound, image, music and other features that made interactive literature achieve a superior aesthetic that attracts the recipient to it, interacts with the text and roams his world in all its angles.

Keywords: Interactive literature – receiving – aesthetic.